آيات الكيل والميزان

(دراسة بلاغية في القرآن الكريم)

د. إدريس محمد القديل جمعة*

*جامعة الدلنج

المستخلص

تناولت هذه الدراسة البحث الدقيق المتخصص لمعرفةأسرار البلاغة في الآيات التي اختصت بالكيل والميزان في القرآن الكريم، وتم استخراج كل الألوان البلاغية فيها، وهدفت إلى معرفة النظم البلاغية ودروها في توضيح وتقريب فهم معاني القرآن الكريم، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي، وجاءت أهمية الدراسة في إنها حصرت السور التي وردت فيها آيات الكيل والميزان بحسب ترتيبها في المصحف الشريف، وكما حددت الآيات التي ذُكر فيها الكيل والميزان، وتم شرحها واستخراج الألوان البلاغية فيها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن آيات الكيل والميزان وردت في خمسة عشر سورة مرتبة حسب ما ورد في المصحف الشريف، وبداخلها تسعة وعشرون آية، ومن أهم التوصيات لهذه الدراسة: أن يهتم الدارس في مجال البلاغة بمعرفة أسرار بلاغة القرآن الكريم.

Abstract

This study dealt with precise, specialized research to find out the secrets of rhetoric in the verses that specified in measuring and balancing in the Holy Qur'an, and all the rhetorical colors were extracted from them. The study aimed to identify the rhetorical systems and their role in clarifying and bringing closer the understanding of the meanings of the Holy Qur'an. The study followed the descriptive inductive approach. The importance of the study limited to the surahs in which the verses of measure and balance were mentioned according to their order in the Holy Qur'an, and it also identified the verses in which measure and balance were mentioned, and they were explained and extracted the rhetorical coluors. The study reached that the verses of measure and balance mentioned in fifteen surahs in order, as stated in the

HolyQur'an, which contains twenty-nine verses. the study recommends that the student in the field of rhetoric should be interested in knowing the secrets of the rhetoric of the Holy Qur'an.

البلاغة

ما هي البلاغة؟

كلمة بلاغة في اللغة العربية هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي (بلغ) بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النهاية والبليغ هو الشخص القادر على الإقناع والتأثير بواسطة كلامه وأدائه. والبلاغة في اللغة العربية تدل على إيصال معنى الخطاب كاملاً إلى الشخص الآخر سواء أكان سامعاً أو قارئاً.

عرفها الروماني بقوله: (إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ)[1]

وكما عرفها الآمدي بأنها: (إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة وعذبة وسليمة من التكلف) [2]

أقسام البلاغة:

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة فروع رئيسة وهي:

علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

علم المعاني:

هو علم يبحث في الطرق التي يسلكها المتكلم من اجل إيصال المعنى الذي يرده إلى المتلقي بما فيه من الإفادة وطرق الاستحسان حسب ما يقتضي الحال. [3]

أقسام علم المعاني:

علم المعاني له عدة أقسام هي: الخبر، الإنشاء، الحذف والذكر، القصر، الفصل والوصل.

علم البيان:

هو العلم الذي يبحث في الطرق المختلفة التي تصلح في الاستخراج لإيراد المعنى الواحد. وهو الظواهر والوضوح والمقصود بالبيان في اللغة هو ما بين به الشيء من الدلالة وغيره. [4]وهو علم يعرف به إيراد المعنى والواحد بطرق مختلفة لوضوح الدلالة.[5]

أقسام علم البيان:

علم البيان له عدة أقسام وهي: التشبيه، المجاز، الاستعارة، الكناية.

علم البديع:

هو العلم الذي تُعرف به طرق تحسين الكلام مع رعايته لمطابقة مقتضى الحال ووضوح الدلالة بعيداً عن التعقيد في المعنى.

المحسنات اللفظية وهي:

الجناس التام – المماثل – المستوفي – المركب – المتشابه – المفروق – المحرف. الجناس الناقص – المزيل – المضارع – جناس القلب – المجنح – المزدوج.

ما يلحق بالجناس: رد العجز عن الصدر – المطرف – الترفيع – الموازي – المساوي.

المحسنات المعنوية هي:

الطباق – المقابلة – تشابه الأطراف – المشاكلة – العكسي والتبديل – الرجوع – التورية – الاستخدام – اللف والنشر – الجمع والتعريف – الجمع والتقسيم – التجريد – المبالغة – حسن التعليل – تأكيد المدح بما يشبه الذم – تأكيد الذم بما يشبه المدح – الإدماج – إيراد الجد في لفظ الهزل – تجاهل العارف – القول بالموجب – الاطراد.[6]

أقسام علم البديع:

ينقسم علم البديع إلى:

أ/ المحسنات اللفظية وهي التي تستخدم بهدف تحسين اللفظ وهي: الجناس، السجع، رد العجز على الصدر، التصريع، الترجيع، التقسيم.

ب/ المحسنات المعنوية أو الحسية وهي تستخدم بهدف تحسين المعنى وهي: الطباق، التورية، المقابلة حسن التعليل، المشاكلة.

بلاغة القرآن في آيات الكيل والميزان:

- قال تعالى: (وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).[7]

نجد التركيب هنا معطوفاً بالواو على ما قبله والأسلوب إنشائي والنهي الحقيقي والتركيب مُعلن على التحذير الشديد من مال اليتيم. وقد جاء متعلق الفعل (مال اليتيم) معرفاً بالإضافة حِملاً على المخاطبين على الامتثال للنهي، وذلك لما في اليتيم من الضعف وشدة الحاجة.

وقد استثنى القربان الحسن (إلا بالتي هي أحسن) لما في ذلك من مصلحة اليتيم ونهى عما عداه وقد قيد الفعل بـ(حتى) فإذا بلغ أشده فأقربوه، كأنه قيل: أحفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً حينئذ سلموه إليه.[8] وقد عبر بـ(أشده) ولم يعبر بالحلم حملاً للمخاطبين بترقيق قلوبهم وذلك بما على اليتِيم من الضعف الذي يوجب الشفقة عليه، وقد ورد الأمر بالفعل في (وأوفوا الكيل والميزان بالقسط) ولم يقل ولا تنقصوا الكيل والميزان وذلك لتكون النفس ملتفته إلى جانب الوفاء وفي ذلك تذكير لهم بالسخاء الذي يتمادحون به.[9]

وفي قوله تعالى: (بالقسط) أنه حال من فاعل (أوفوا) أي: أوفوهم مقسطين، وهناك الأمر بالوفاء موجه للمعطي والقسط موجه للأخذ، فقد أمر الله تعالى المعطي بإيفاء ذي الحق حقه من غير نقصان ولا إفراط ولا تفريط، وأمر صاحب الحق بأخذ حقه من غير طلب الزيادة.[10]

وفي قوله تعالى: (لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) وهنا نجد نوع من البديع حيث فيه جلباً للتسير ودفعاً للمشقة حيث أمر ببلوغ الوسع وما وراءه معفواً عنه ويمكن تأويل ذلك إلى (لا نكلف من إيفاء الكيل والوزن إلى ما يسعها فيحل لها ولا تحَّرج فيه).

وفي قوله: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) هنا نجد من البلاغة في تدقيق بناء الجملة بأسلوب الشرط، ومن طبيعة الجملة الشرطية أن جزئيها يتعانقان تعانقاً شديداً لما بينهما من التعلق، وهذا يعني أن المخاطبين مطالبون بتحقيق العدل فيما تحقق قولاً لا فيما جرى في الخاطر والفؤاد.

وفي قوله: (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ) هنا وقع المسند إليه إشارة للبعيد تعظيماً لما مضى من الوصايا، ووقع المسند جملة فعلية فعلها ماضي بلفظ الوصية لما فيه من إعلاء شأن الموصى لأنه لا يُوصى إلا من كان له شأن وأن الوصية على قدر الموصى والموُصى هنا هو الله عز وعلا.

وفي قوله: (لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) اتبعت هذه الآية بالتذكير[11] لما فيها من تأثير الشهوات والأهواء مما يُعمي ويصُم.

في هذه الآية سيلٌ من البلاغة حيث أسلوب العطف والأمر وعلم البديع في التأويل وأسلوب الشرط.

- قال تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).[12]

نجد في قوله تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذ الْحَقُّ) هذا التركيب مكون من مُسند إليه ومُسند وظرف زمان وقد وقع المسند إليه مقدماً ومعرفاً باللام ففي هذا الأسلوب قَصر حقيقي وفائدته التأكيد على عدل الله المُطلَق، وقد قدَّم الظرف على المُسند مسارعة بالترهيب من هذا اليوم.

وهنا يوجد إيجاز بالحذف وقد دَّل عليه التنوين في (إذ) وهو عوَض عن جُمل تقديرها يوم أرسل إليهم ونسأل المرسلين، وفي قوله: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) قد بُنيت هذه الجملة بأسلوب الشرط وقد ألمع فعل الشرط إلى جواب الشرط حيث وقع بالفعل (ثَقُلَتْ) وهنا كناية عن كونه بمحل الرضاء من الله تعالى لكثرة حسناته. نجد في هذه الآية علم المعاني في وجود المسند والمسند إليه وتقديم الظرف على المستند وكما نجد الإيجاز بالحذف الذي أظهره التنوين في الآية كناية عن كثرة الحسنات.

- قال تعالى: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ).[13]

جاء هذا التعبير بفعل الشرط (خَفَّتْ) إلماعاً على السخَط وعدم الرضاء عليهم، وعرَّف المسند إليه باسم الإشارة أولئك تحقيراً لهم وإبعاداً لمكانتهم، وقد عرف المُسند باسم الموصول لما في جملة الصلة من التشنيع عليهم. وجاءت لفظة الميزان (موازية) لاختلاف الموزونات وتعظيماً له بالجمع. نجد في هذه الآية علم البديع في الإشارة للبعيد في (أولئك) للتحقير والتعريف باسم الموصول للتشنيع.

- قال تعالى: (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).[14]

جاء تقدير الكلام وأرسلنا إلى مدين معطوف بالواو عطف قصة على قصة وهنا تقدم الجار والمجرور على المفعول به إلماماً على شدة المرُسل والرسول على مصلحة القوم، كما أن ذكر النبي بعبارة (أخاهم) فيه إظهار الشفقة والخوف عليهم وفي قوله تعالى: (قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) جاءت هذه

الجملة مفصولة عن سابقتها لما بينهما من تشابه، وهي عبارة عن استئناف على سؤال نشأ عن حكاية إرساله إليهم وفي هذا إيجاز لقوة الرابطة بين الكلام، وجاءت (يا) المتكلم (يا قوم) إشعاراً لهم بالعطف والشفقة، وفي دخول (من) على نكرة (ما لكم من إله غيره) وتقديم المجرور فيه تأكيداً لتفرده بالألوهية، وفي بناء جملة التعليل أسرار بلاغية لا تتناهى. وفي قوله: (قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) جاءت هذه الجملة مقطوعة عن سابقتها لما بينهما من كمال الانقطاع فالأولى إنشائية والثانية خبرية، فالعرب إذا أرادت إبراز مكانة شيء ما أفردته بالحديث حتى يكون عمدة الكلام.

ولم يضف الربوبية إلى الإلوهية لأن الإلوهية استحقاق التوحيد من العبيد والربوبية هي استحقاق العبادة من الربوبين.

وفي قوله: (فأوفوا الكيل والميزان) جاءت الفاء في هذه الجملة لترتيب الأمر على مجيء البينة[15]، وجاء المسند واو جماعة في مواجهة المخاطب دلالة على خطر الأمر وشدته، وقد قدم الكيل على الميزان لأن الأول كان أشيع المعاملات، وجاء الأمر بالإيفاء حفاظاً على حقوق المشترين لأن الكائل والوازن هو البائع حتى لا يحمله حُب تطفيف الكيل.

وفي قوله: (ولا تبخسوا الناس أشيائهم) جاءت هذه الجملة إذاناً بإشراكهما مع الجملة السابقة لمشاركتها لها في المقصد العام.[16]

وفي قوله: (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها) جاءت الواو عاطفة الجملة لما قبلها، وهنا إيجاز يدل على أن ما مضى إفساد في الأرض ونجد أن النهي هنا بليغ.

وفي قوله: (ذلكم خيرٌ لكم) نجد في هذه الجملة اسم إشارة للبعيد تعظيم لشأن ما مضى من الأوامر والنواهي، وكما نجد في التعبير بالتنكير (خيرٌ) للتعظيم والكمال.

وفي قوله: (إذا كنتم مؤمنين) نجد من البلاغة الإيجاز وحذف لجواب الشرط الذي هو إن كنتم مؤمنين فأعبدوا الله ورسوله وأوفوا الكيل والميزان.[17]في هذه الآية تقديم الجار والمجرور على المفعول به والإشارة بالبعيد في (ذالكم) للتعظيم.

- قال تعالى: (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ)[18]

بداية هذه الآية تم تحليلها بلاغياً في الآية (85) من سورة الأعراف، وفي قوله: (لا تنقصوا الكيل والميزان)، وفي هذه الآية قدم النهي عن النقص لأن التجار أحرص على النقص من الإيفاء ونجد هنا زيادة تفصيل عما في سورة الأعراف.

وقد ذكر في سورة الأعراف (الكيل) وفي سورة هود ذكر (المكيال) اسم الآلة، وأراد بذلك المبالغة أي: لا تنقصوا الكيل ولا آلة الكيل ولا الوزن ولا آلة الوزن.[19]

وفي قوله: (إني أراكم بخير) هنا يوجد سيلٌ من البلاغة حيث فيها تعليلاً للنهي وحملاً للمخاطبين على الامتثال والانتهاء وذلك بتهديدهم بإذهاب ما هم فيه من خير، وإيذاناً بأن ما هم فيه من خير مرتهن بالتوحيد وعدم إنقاص الكيل والميزان، وكما فيها من البلاغة من الإظهار لحرصه على قومه وشفقته بهم وإرادة دوام الخير لهم ونجد في هذا التركيب ترهيب وترقيب.[20]

وفي قوله: (إني أخاف عليكم عذاب يوم محيط) جاء هذا التركيب معطوفاً على جملة التعليل ترقياً بالتعليل وتأكيداً له وكشفاً عن شفقته عليهم وقد وصف اليوم بالإحاطة وهنا مبالغة بأن العذاب واقع ولا ملجأ ولا مهرباً منه. نجد في هذه الآية تقديم وتأخير وترقيب وترهيب والعكس والمبالغة.

- قال تعالى: (وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[21]

كرر نَدائهم بعد الياء بلفظ القوم إعلاناً للشفقة والرحمة وبياناً لإخلاص النصح الذي تقتضيه صلة الدم، وجاء (بالقسط) زيادة في التفصيل وإنفاذ الإيفاء وهنا توجد مبالغة وتأكيد حَسُن.[22]

وفي قوله تعالى: (وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ) العثو هو الفساد الذي يُدرك حساً وهو أشد أنواع الفساد والتعبير بهما في سياق واحد يدل على أنَّ الفساد واقع في الحياة وفي العقيدة، وفي ذلك يكون الجمع بين الفعل والحال غرضه نهيهم عن الكفر وما إقترن به من الفساد في الأرض.[23]

قال تعالى: (وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيرُ الْمُنْزِلِينَ).[24]

هنا أُستخدمت لما الزمانية لما للزمن من أثر بالغ في عرض المطلوب وجاء بعد لمّا بجملة (جهزهم بجهازهم) ونلحظ في إسناد الفعل إليه دلالة على عظيم تكريمه لهم إذ قام على جهازهم بنفسه، ثم جاء الشرط بعد هذه التهيئة التي فتحت قلوبهم (آتوني بأخ لكم من أبيكم) وقال بأخ لكم ولم يقل بأخيكم وذلك تناهياً في التظاهر بجله له، ثم عطف على جملة (وأنا خير المنزلين) حملاً لهم على إنفاذ مطلوبه وإلماعاً إلى أنه ما أراد من طلب الأخ إلا زيادة الإكرام، فقد أحاط بمطلوبه من التراكيب ما يكشف أنَّ رغبته في جلب أخيه كانت شديدة وطاغية. هنا توجد مبالغة في الإيفاء بالقسط.

- قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلاَ تَقْرَبُونِ).[25]

جاءت الجملة شرطية ومقترنة بفاء تعقيباً على الترهيب وهذا ما يؤكد أن الرغبة عارمة ولولا الإيمان لطغى به السلطان. ثم جاءت جملة (فلا كيل لكم عندي) وهذا هو نهاية التخويف، لأنهم كانوا محتاجين إلى تحصيل الطعام.[26] وقد صيغ جواب الشرط بلا النافية للجنس إعلاءً لشأن الوعيد والتهديد. وذكر (عندي) زيادة في التأكيد لأنه لا كيل في ذاك الزمان عند سواه، ثم جاءت جملة (ولا تقربون) لتقطع عليهم كل السُبل لإرضائه.

قال تعالى: (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).[27]

بدأوا بما هو أعلى في حمل أبيهم على تحقيق مرغوبهم فقالوا: (يا أبانا منع منا الكيل) رغم أن الكيل لم يمنع وإنما أخرجوه مخرج الممنوع ترغيبا لقلب أبيهم وحملاً لهم على إنفاذ مرادهم، ثم بعد ذلك حصروا دافع منع الكيل عنهم في إرسال أخيهم معهم بجملة (فأرسل معنا أخانا نكتل) وجعلوا تحقيق الكيل جواباً للطلب (نكتل) ثم جاءت جملة (وإنا له لحافظون) دافعة على أبيهم عما يدور في باله ولم يفارقه من قصة يوسف عليه السلام. نجد هنا البلاغة في الجملة الشرطية بألا يكون الكيل إلا بعد أن تأتوا بأخي.

- قال تعالى: (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ).[28]

قد أفتتحت الآية بلمّا الزمانية لتنبيء عن الأحداث ثم إفتتحوا كلامهم بأسلوب النداء (قالوا يا أبانا ما نبغي) وذلك تنبيهاً لأبيهم لما أبصروه وأدهشهم، وقد جاءت هذه الجملة إستئنافاً بياناً لما مضى، وجاء المسند إليه اسم إشارة في جملة (هذه بضاعتنا) لتمييزه أكمل تمييز وكشفاً عن حال الدهشة، وعُرِّف المسند بالإضافة كشفاً عن تخصيصها لهم، ثم جاءت جملة (ونمير أهلنا) فيها إشعار لأبيهم بأن عدم إرسال أخيهم معهم فيه ضياع للأهل، وأن ضياعهم معلقاً برقية أبيهم لابرقيتهم، ثم أرتدوا أن يظهروا أن الخطب في أمر حفظ أخيهم هينٌ من منع الكيل، وأنهم سيحفظونه لتحقيق مصلحتهم لأن إزدياد الخير مُعلق بإرساله وبقائه محفوظاً وأن في سلامته فائدة لهم بإزدياد (كيل يسير) وقد جاءت هذه الجملة إستئناف وتعليلاً لما سبق.[29] في هذه الآية مجاز مرسل علاقة الجزئية في (متاعهم).

- قال تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ).[30]

بدأت الآية (فلما دخلوا عليه) وجاءت الجملة مسبوقة بـ (لما) الزمانية لأنباء الأحداث على الزمن شأن القصة وجاء كلامهم باستعطاف العزيز وذلك في الافتتاح بالنداء بصفته الدالة على القوة والقهر، وهذا من البديع ما هو حُسن الابتداء. ثم قالوا: (مسنا وأهلنا الضر) وذلك للكشف عن رقة حالهم وحال من يعولونهم، وقد جاؤوا ببضاعة مزجاه أي: رديئة لما في ذلك من مبالغة في إظهار رقة حالهم.[31]

وختموا كلامهم بـ (إن الله يجزي المتصدقين) وفي الجملة تعليل لاستدعائهم التصدق عليهم وكانت البلاغة سبيلهم إلى تحقيق هذا المطلب.

- قال تعالى: (وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ).[32]

قد جاءت هذه الآية الكريمة في سياق تحقيق سورة الحجر في وصف الكتاب بأنه في الذروة من الجمع للمعاني الموضحة للحق من غير اختلاف أصلاً.[33] ونجد هنا لفظ (موزون) كناية عن الحُسن والتناسب.

قال تعالى: (وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً).[34]

الملحوظ هنا أن الأمر بالإيفاء إختص بالكيل وقد جاء مقيداً (إذا كلتم) وهذا يعني أن الإيفاء ليس إلزاماً حيث يكتال المرء ولكن هو إلزاماً حين يكيل.

وفي هذا القيد إنذار وترهيب، وفي قوله: (وزنوا بالقسطاس المستقيم) نجد أن إفراز الميزان بالأمر فيه تعظيماً لخطر ما ينتج من عدم الامتثال بالأمر.

أما في جملة (باقسطاس) توجد مبالغة في تركيب الجملة حيث قيد الفعل بالجار والمجرور والقسطاس مأخوذ من القسط وهو الذي تحصل فيهالإستقامةوالإعتدال، فمعناه العدل الذي لا يميل إلى أحد الجانبين وهو مركب من كلمتين: القسط وهو العدل، وطاس وهو كفة الميزان. أما (المستقيم) فيها زيادة في التأكيد على عدم التطفيف في الوزن.

وأما في قوله: (ذلك خيرٌ وأحسن تأويلاً) فهذه الجملة إستئنافية كأنه قيل: ما نتيجة؟ فكان الجواب خير. وجاء المُسند إليه اسم إشارة للبعيد تعظيماً للامتثال بهذين الأمرين.

- قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا).[35]

هنا عَرّف المُسند إليه باسم الإشارة للموضوع البعيد لتمييزه والتنبيه على أنهم أجدر بالخير المذكور بعد ذلك، وعرف المسند بالموصولية لما في ذكر الصلة من التأكيد على إستحقاقهم الجزاء المترتب على الصلة وفي تقييد الفعل (كفروا) بقوله (كفروا بآيات ربهم) تشنيع عليهم، وقد عطف على هذا القيد (ولقائه) وفيه من إثبات فجورهم و(لقائه) كناية عن البعث وما يتبعه وتقديره لقاء عذابه.

وفي قوله (أفلا نقيم لهم...) دَلالة على تلاحق الخسارة، ولم يأتي الكلام فلا نزن لهم شيئاً إنما جاء كذلك مبالغة في بيان عدم الإلتفات إلى أعمالهم بأي وجه.

وهنا كناية عن الصفة وهي إزدرائهم وعدم الإعتداد بهم.

ويمكن أن يكون ذلك من قبيل الإستعارة بالكناية. حيث شبهه بالمحقرات في عدم الإعتداد بهم ثم حذف المستعار منه وأثبت لهم عدم الوزن تخيلاً.[36]

- قال تعالى: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ).[37]

قد جوز ابن عاشور أن تكون الواو هنا للحال من قوله تعالى: (ربك) أو أن تكون الواو إعتراضية[38] وقد وصف الميزان بالقسط وهو مصدر للمبالغة[39] وهذه الصفة تؤكد على العدل التام.

وفي قوله: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا) وفي جملة (من خردل) أي: ومن أحقر منها، وقد مثل به لأنه غاية في القلة وزاد في تحقيره بضمير التأنيث لإضافته إلى المؤنث، وفي قوله: (وكفى بنا حاسبين) فقد جاء المُسند فيه مُقيد بـ (حاسبين) وهو حال أو تمييز فيه من التهديد ما يخلع القلوب، والغرض منه التحذير.

- قال تعالى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا).[40]

جاءت الآية اختصاص المؤمنين بالفلاح وبيانً أنهم ذو ميزان ثقيل، وهنا كناية عن كثرة الحسنات التي ترجح الميزان والذي يؤكد ذلك الإشارة بالبعيد (فأولئك) للتعظيم وأتبعها بـ (هم المفلحون) ولم يقل أولئك المفلحون. وجاء بالضمير هُم للتأكيد والإطناب.

قال تعالى: (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ).[41]

جاءت الآية معطوفة على ما قبلها ويوجد طباق سلب ما بين الآيتين في عبارتي (ثَقُلت) و(خَفت) فثقُلت كناية عن كثرة الحسنات وقلة السيئات، وخَفت كناية عن كثرة السيئات وقلة الحسنات.

ثم جاء بقوله تعالى: (في جهنم خالدون) بدل من خسروا أنفسهم أو خبر بعد خبر (أولئك) أو خبر مبتدأ محذوف، ولكل وجه من هذه الوجوه لطائف بلاغية فعلى كونه بدلاً يكون قيداً والمراد منه إبداء العلاقة القوية بين فعلهم ومآلهم وأنهما كالشيء الواحد، وعلى كونه خبر بعد خبر يكون المُراد الكشف عن أن الخسارة جزاء مآلهم وفي ذلك بيان بليغ عن أن الوصف الخبيث يُعد جزاء شأنه شأن العقاب وأنه ضرب من العقاب ويمكن أن تكون الجملة مستأنفة كأنها جاءت جواباً عن سؤال خاص ما مآلهم فقيل: هم في جهنم ...

- قال تعالى: (أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا منَ الْمُخْسِرِينَ).[42]

هنا جاءت جملة أمرهم بالوفاء مستأنَفة فقد بدأت بالتحلية قبل التخلية إستيفاء لكل الطرائق فيدفع المفاسد.

وفي قوله: (ولا تكونوا من المخسرين) جاء هذا التركيب معطوفاً على سابقه إستفاءً لكل الطرائق ليدفع المفاسد، كما أن في هذا التركيب إلماعاً إلى أن منهم من كان الإحسار صفة ثابتة فيه، وفي ذلك تشنيع عليهم وفي هذا التركيب مبالغة (ولا تكونوا من المخسرين) أبلغ من (ولا تكونوا مخسرين) لأنه يدل على التبرؤ من أهل هذا الصنيع.[43]

- قال تعالى: (وَزِنُوا بِالْقسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ).[44]

هنا خص الوزن بالأمر بأن يكون بالعدل وفي ذلك تعظيم له، أما في قوله (بالقسطاس) توجد مبالغة حيث قيد الفعل بالجار والمجرور، وأما (المستقيم) فيها زيادة في التأكيد بالإطناب.

قال تعالى: (اللَّهُ الَّذي أَنْزَلَ الْكتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ).[45]

جاء التعبير باسم الجلالة مسنداً إليه مقدماً مذكوراً معرفاً بأعرف المعارف (لفظ الجلالة) إدخالاً للهيبة على القلوب، وجاء التعبير في جملة الصلة بـ (أنزل) بدل نزل وذلك للإشارة إلى أن المُراد جملة الكتاب وجاء عطف الميزان على الكتب في هذا السياق إلماعاً إلى خطره وعظيم أمره، وهنا أريد بالميزان الآلة وأريد به العدل مجازاً على سبيل الإستعارة.

وفي قوله تعالى: (وما يدريك لعل الساعة قريب) لعل هنا ليست دالة على توقع المتكلم بحال، ولكنها خرجت عن توقع المتكلم إلى توقع المُخاطب إحداثاً للشك فيه.[46]

وهنا يوجد حذف في لعل تقديره، أي شيء يدريك لعل الساعة بعيدة أو قريبة، لعلها تكون بعيداً ولعلها تكون قريباً، وجاء التعبير بـ (لعل) هنا موقظاً لأهل الغفلة ومنبهاً لهم.

- قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ).[47]

قدم السماء على الفعل لعظمها وتنبيهاً على التفكر فيها من جلالة الصانع، وهنا يوجد طباق في (رفع) و(وضع)، وفي الأسلوب استعارة تصريحية بذكر الميزان الذي هو في الآية بمعنى العدل.

قال تعالى: (ألا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ).[48]

نجد لا التعليل هنا محذوفة والتقدير لئلا تطغوا في الميزان. ووضع الميزان بمعنى شرع فيها معنى القول، وعليه تكون لا ناهية[49]، وجاء بالفعل (تطغوا) تشيعاً لمن يجتري على الإخسار في الميزان.

- قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقسْطِ وَلا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ).[50]

هنا جاء الأمر بأقيموا ولم يأتي زنوا وذلك لما في لفظ الإقامة من إثارة الحرص والاهتمام عند الميزان، ولما تحتاجه الإقامة من دقة الملاحظة، وفي (بالقسط) زيادة في التأكيد وفي قوله تعالى: (ولا تخسروا الميزان) أي: لا تنقصوا الموزون. وقد ذكر الميزان في هذه الآية ثلاثة مرات، ولكن في كل مرة له معنى يختلف عن الآخر فالأول هو الآلة، والثاني بمعنى المصدر(ألا تطغوا في الميزان)، والثالث للمفعول(ولا تخسروا الميزان) أي: الموزون.

- قال تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَات وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ).[51]

في قوله (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) جاء هذا التركيب إستئنافاً بلام القسم وحرف التحقيق (نا) بخطر مضمونه وفي القسم مزيد اعتناءً بمدخوله، وكما أفاد مجيء المُسند إليه (نا) في (رسلنا) تعظيماً وتنبيهاً على عظم مضمون الرسالة وقيد المُسند بالجار والمجرور (بالبينات) إيجاز واختصار حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وفي ذكر الصفة دون الموصوف توفيراً للعناية على الصفة ومبالغة في قوة ظهور الآيات.

وفي قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) نجد تعبير (معهم) تعبير بديع يُوحي بأن الرُسل مُنزلون من السماء بمصاحبة الكتب المنزلة معهم وفي ذلك تعظيم لهم. وكلمة (ميزان) هنا جارية على العدل على سبيل الإستعارة. وفي قوله (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) الإنزال هنا مجاز عن الإلهام، على سبيل الإستعارة التبعية التصريحية. وقد قيد المفعول به بجملة (فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) وقعت حالاً له كشفاً عن مضاره ومنافعه وفي قوله: (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ) هذا القول معطوفاً على قوله (ليقوم الناس) وفي هذا الأسلوب إستعارة حيث أطلق فعل (ليعلم) على معنى ظهر وأثر العلم.[52]

وفي قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) وقعت هذه الجملة تعليلاً للتركيب الأول. وفي ختام الآية بالقوة والعزة إشارة إلى نصر الله ورسله ومن نهجوا نهجهم في إيفاء الكتاب حقه،.

- قال تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ).[53]

الجملة إنشائية ومعناها شدة النكر والعذاب الأليم أو وادي في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً.

وفي افتتاح السورة باسم الويل مؤذن بأنها تشمل على وعيد (ويل) وذلك من براعة الاستهلال والويل هنا يناسب المطففين. والمطففين هنا مُسند ومن حيث مادتها اللغوية دالة على القُبح والحقارة للقائم بالتطفيف.

- قال تعالى: (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ).[54]

هنا يوجد تصوير لحرصهم على الغني بالنز اليسير من المال، وفي ذلك ما يظهر خسيستهم. فنجد الشق الأول من النص يصور حرصهم على الزيادة، أما الشق الثاني يصور حرصهم لى الإنقاص. وقد تعدى القول بـ(اكتالوا) على وقد وقع لبيان اكتال فيه تحامل واستيلاء على الناس وكشف لما يُعد في أعين فاعلية طفيفاً، وفيه بيان عن عظم الجُرم. نجد في قوله (يستوفون) كناية عن إعطاء الحق كاملاً.

- قال تعالى: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ).[55]

من الناس من يجعل (هم) توكيد لواو الجماعة وقد ذكروا (كالوهم) حرف واحد[56] وفي هذا إشارة إلى أن التطفيف من عمل تجارهم. نجد في قوله (يخسرون) كناية عن السخط وعدم الرضا.

- قال تعالى: (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ).[57]

هنا قد اشتمل جواب الشرط على مجاز عقلي والمجاز العقلي يصور نضارة هذا العيش (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ).[58] ورضا العيشة أي: النعمة يعني أنها دائمة وباقية، وكل ذلك من إسناد الشيء إلى غير ما هو

له، ونجد في (ثقلت موازينه) كناية عن كثرة الحسنات، والذي يدلل ذلك هو العيشة الراضية التي لا تنقطع في الجنة.

- قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ).[59]

وتوجد هنا كناية عن كثرة السيئات علي الحسنات وذلك بدليل قوله تعالى: (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ).[60]

واستعمال الأُم في هذه الآية إما حقيقة لأن العرب يكنون عن حال المرء بحال أمه في الخير والشر فهي أشد حباً له فتحزن وتفرح له.

وإما الكلام على حذف مضاف والتقدير أُم رأسه، والمعنى فأُم رأسه هاوية في قعر جهنم لأنه يُطرح فيها منكوساً. هنا كناية عن كثرة السيئات على الحسنات ونجد في (أمه هاوية) مجاز مرسل علاقته الجزئية حيث يهوى بكل جسمه في النار.

خاتمة

الحمد لله على نعمة القرآن الكريم ونبيه الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحمد لله على توفيقه وإعانته لي للإبحار في معرفة أسرار القرآن في آيات الكيل والميزان، والتي امتازت بخصائص بعض الألفاظ التي وردت فيها ولم ترد في سواها مثل: القسطاس المطففين، هاوية، يستوفون.

أما حديث القرآن الكريم عن الكيل والميزان في كل آية جاء متناغماً وملائماً مع مقصودها وهَدف إلى عدة أمور وبلغ مقصوده. وقد خلص البحث إلي نتائج وتوصيات أهمها:

أولاً: النتائج

1- وردت آيات الكيل والميزان في خمسة عشر سورة من سور القرآن الكريم وهي: (الأنعام، الأعراف، هود، يوسف، الحجر، الإسراء، الكهف، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء، الشورى، الرحمن، الحديد، المطففين، القارعة).

2- وردت كلمات الكيل والميزان في عدد تسعة وعشرين آية من آيات القرآن الكريم.

3- جاءت اشتقاقات لفظة الميزان وتنوعت في القرآن على هذا النحو: (الميزان، زنوا، موزون،، الموازين، الوزن).

ثانياً: التوصيات

1- توصي الدراسة الدارسين بتوجيه جهودهم وكل إمكانياتهم للبحث في بلاغة القرآن للتعرف على أسراره.

2- الدراسات في مجال القرآن الكريم تُثري المكتبات الإسلامية بالمؤلفات.

3- توصي الدراسة بالإهتمام بعلم البلاغة في المؤسسات التعليمية العامة منها والجامعية لما له من إرتباط وثيق بكتاب الله

النتائج:

4- وردت آيات الكيل والميزان في خمسة عشر سورة من سور القرآن الكريم وهي: (الأنعام، الأعراف، هود، يوسف، الحجر، الإسراء، الكهف، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء، الشورى، الرحمن، الحديد، المطففين، القارعة).

5- وردت كلمات الكيل والميزان في عدد تسعة وعشرين آية من آيات القرآن الكريم.

6- جاءت اشتقاقات لفظة الميزان وتنوعت في القرآن على هذا النحو: (الميزان، زنوا، موزون،، الموازين، الوزن).

7- جاءت اشتقاقات الكيل وتنوعت في القرآن الكريم على هذا النحو: (الكيل، المكيال، نكتل، كِلتم، اكتالوا، كالوا).

8- جاءت كل أساليب البلاغة المتنوعة في التعبير عن الكيل والميزان وكان دورها بارز في شرح وتوضيح معاني الآيات.

9- قد وردت كل الألوان البلاغية في آيات الكيل والميزان وغلب عليها طابع علم البيان خاصةً في الكناية منه.

التوصيات:

1- توصي الدراسة الدارسين بتوجيه جهودهم وكل إمكانياتهم للبحث في بلاغة القرآن للتعرف على أسراره.

2- الدراسات في مجال القرآن الكريم تُثري المكتبات الإسلامية بالمؤلفات.

3- توصي الدراسة بالإهتمام بعلم البلاغة في المؤسسات التعليمية العامة منها والجامعية لما له من إرتباط وثيق بكتاب الله

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

1- تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، مهدي صالح السامراني، دار الكتب الإسلامية، دمشق، ط1.

2- البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، دار المعارف مصر، طبعة عام 1965م.

3- بقية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمتعال الصعيدي، الأستاذ بكلية اللغة العربية الجامع الأزهر، الناشر مكتبة الآداب ميدان الأوبرا.

4- أنظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، الناشر دار صادر، بيروت، ط3، مادة أبان.

5- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبديع، الخطيب القزيوني، جلال الدين بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر المتوفى سنة 439 هجرية، وضع هوامشه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

6- لألئ البيان للمعاني والبديع والبيان، نظم الدكتور حسن إسماعيل عبدالرازق، رئيس قسم البلاغة، بكلية العربية بالزقازيق، ط1، 1405هـ - 1985م، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، شارع الصناديقية، الأزهر، القاهرة.

7- سورة الأنعام، الآية (152).

8- إرشاد العقل السليم ، تفسير شيخ الإسلام أبو السعود بن محمد العمادي، تحقيق أ.د. محمد طه بويالقوأ.د. ضياء الدين القالش، (197/3).
9- التحرير والتنوير، تأليف محمد الطاهر بن عاشور، (165/8).
10-مفاتيح الغيب للإمام الرازي فخر الدين، طباعة دار الفكر للطباعة والنشر، (631/12).
11-ملاك التأويل، تأليف أحمد بن الزبير القرناطي، تحقيق د. محمود كامل أحمد، (480/1، 481).
12-سورة الأعراف، الآية (8).
13-سورة الأعراف، الآية (9).
14-سورة الأعراف، الآية (85).
15-روح المعاني، تاليف العلامة محمد أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، تحقيق د. السيد محمد السيد، (413/3).
16-التحرير والتنوير، مرجع سابق، (175/8).
17-تفسير الجلالين للإمام جلال الدين المحلي وجلال الدين الأسيوطي، حققه وعلق عليه الدكتور فخر الدين قباوه، (163/2).
18-سورة هود، الآية (84).
19-نظم الدُرر للإمام برهان الدين بن الحسن بن عمر البقاعي، (564/3).
20-فتح القدير، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحقيق الدكتور عبدالرحمن عميرة، (518/2).
21-سورة هود، الآية (85).
22-التحرير والتنوير، مرجع سابق، (137/2).
23-مسائل الرازي وأجوبتها، تأليف محمد بن الحنفي الرازي، تحقيق إبراهيم عطوه.
24-سورة يوسف، الآية (59).
25-سورة يوسف، الآية (60).
26-الفتوحات الإلهية، مرجع سابق، (465/2).
27-سورة يوسف، الآية (63).
28-سورة يوسف، الآية (65).
29-إرشاد العقل السليم، مرجع سابق، (289/4).
30-سورة يوسف، الآية (88).
31-مزجاه: ناقصة غير تامة، قليلة.
32-سورة الحجر، الآية (19).
33-نظم الدُرر، مرجع سابق، (199/4).
34-سورة الإسراء، الآية (35).
35-سورة الكهف، الآية (105).

36-التحرير والتنوير، مرجع سابق، (48/6).
37-سورة الأنبياء، الآية (47).
38-السابق، تأليف جبران خليل جبران، (81/17).
39-أنوار التنزيل، تأليف ناصر الدين أبي الخير عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، (74/2).
40-سورة المؤمنون، الآية (102).
41-سورة المؤمنون، الآية (103).
42-سورة الشعراء، الآية (8).
43-روح المعاني، تأليف العلامة بن الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوشي البغدادي، تحقيق علي عبدالباري عطية، (116/10).
44-سورة الشعراء، الآية (182).
45-سورة الشورى، الآية (17).
46-الترجي في آي الذكر الحكيم.
47-سورة الرحمن الآية (7).
48-سورة الرحمن، الآية (8).
49-روح المعاني، مرجع سابق، (101/14).
50-سورة الرحمن، الآية (9).
51-سورة الحديد، الآية (25).
52-التحرير والتنوير، مرجع سابق، (418/27).
53-سورة المطففين، الآية (1).
54-سورة المطففين، الآية (2).
55-سورة المطففين، الآية (3).
56-الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح الشيخ هشام سمير البخاري، (7043/10).
57-سورة القارعة، الآية (6).
58-سورة القارعة، الآية (7).
59-سورة القارعة، الآية (8).
60-سورة القارعة، الآية (9).